" التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية وسبل معالجتها "

دراسة ميدانية على عينة من النخب الأكاديمية المتخصصة

Challenges Facing the Electronic Press The and Ways to Address Them"

A Field Study On A Sample Of Specialized Academic Elites

د/ إبراهيم منصور الغيطي

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية وسبل معالجتها؛ وذلك من خلال التركيز على معرفة أكثر التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية خطورة على مستقبلها المهني، والوقوف على الأسباب الرئيسة لهذه التحديات، بالإضافة إلى تحديد الجهات المسئولة عن معالجتها، وبيان مدى فعالية الحلول المقترحة لمعالجة هذه التحديات، فضلاً الكشف عن الآثار المترتبة على عدم معالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية.

وتستند الدراسة على ثلاثة مفاهيم إجرائية هي: التحديات، الصحافة الإلكترونية، النخب العلمية، في ضوء نظرية المجال العام ونظرية المسؤولية الاجتماعية اللتين يعبران عن توجهها النظري.

وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية؛ حيث منهج المسح الإعلامي بالعينة العشوائية للنخب العلمية، والتي بلغ قوامها (٧) مفردات، واعتمد الباحث على المقابلة كأداة لجمع المعلومات والتواصل مع المبحوثين. وأسفرت الدراسة عن:

١. تواجه الصحافة الإلكترونية جملة من التحديات التشريعية والاقتصادية والتقنية والبشرية والموضوعية والإعلامية والأمنية التي تؤثر على عل حاضرها المهني ومستقبلها.
٢. يمثل غياب التشريع القانوني الفعال لتنظيم بيئة العمل الصحفي الإلكتروني، أبر التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية خطورة، تلاه عدم الالتزام بالقوانين والمعايير المهنية ومبادئ المسؤولية الاجتماعية، ثم ضعف التأهيل والتدريب المستمر للعاملين بالصحافة الإلكترونية.
٣. تتضح أهم الأسباب الرئيسة للتحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية في: انعدام الوعي بأهمية الصحافة الإلكترونية، المستوى الثقافي والتعليمي المتردي للمحررين والقراء، ديناميكية البيئة الرقمية والمشهد الإعلامي المصاحب لها، عدم اهتمام الجهات المسئولة بتوفير بيئة الكترونية مناسبة للصحافة الإلكترونية، التحول من تقنيات الصحافة المطبوعة إلى الصحافة الإلكترونية والاندماج المهني دون وعي.
٤. تتمثل أهم الآثار السلبية المترتبة على عدم معالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية تتضح في: تعاظم اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام الأخرى الأكثر تفاعلية مثل المواقع الخبرية ووسائل التواصل الاجتماعي، انتشار الشائعات والترويج للأخبار والمعلومات الكاذبة؛ التي من شأنها تزييف الوعي ونبذ أمن

المجتمع واستقراره، عدم التكيف مع الواقع الإعلامي الجديد أو التواؤم مع المتغيرات الدينامكية التي يشهدها المجتمع الافتراضي على شبكة الإنترنت.

٥. تتمثل أهم مقترحات معالجة تحديات الصحافة الإلكترونية في: التكيف مع الواقع الإعلامي الجديد والمتغير والتواؤم مع حيثياته بصورة بناء واعية، والاستعانة بآراء الخبراء والباحثين المتخصصين في مجال الصحافة بوجهٍ عام والصحافة الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال بوجهٍ خاص، وتعميق الرقابة الذاتية للقائم بالاتصال.

Study Summary:

The study aimed to identify the challenges facing the electronic press and ways to address them; by focusing on: knowing the most dangerous challenges facing the electronic press to the future of its career, identifying the main causes of these challenges, identifying who is responsible for addressing them, indicating the effectiveness of the proposed solutions to address these challenges and identify the implications of not addressing the challenges facing the electronic press.

The study is based on three procedural concepts: challenges, electronic press, scientific elites, in light of the theory of public domain and the theory of social responsibility, which reflect its theoretical orientation.

The study belongs to descriptive studies; Where the methodology of the media survey random sample of the scientific elites, which is (7) vocabulary, and adopted the researcher interview as a tool to gather information and communicate with the respondents. The study resulted in:

1. The electronic press faces a range of legislative, economic, technical, human, objective, media and security challenges.
2. The absence of effective legal legislation to regulate the e-press environment is one of the most serious challenges facing electronic press. This is followed by a lack of compliance with professional laws, standards and principles of social responsibility. Then the lack of qualification and continuous training of employees in the electronic press.
3. The main reasons for the challenges faced by the electronic press are: absence of the awareness of the of electronic press' importance, the cultural and educational level of editors and readers, the dynamics of the digital environment and the accompanying media landscape, , the lack of interest of the authorities responsible for providing an electronic environment suitable for electronic press, the shift from the techniques of print press to electronic press and professional integration without awareness.
4. The most important negative effects of not addressing the challenges facing the electronic press are evident in: the increasing reliance of

the public on other more interactive media such as news sites and social media, spreading rumors and promoting false news and information, which can falsify awareness and discard the security and stability of society and not adapting to the new media reality or adapting to the dynamic changes witnessed by virtual society on the Internet.

5. The most important proposals to address the challenges of the electronic press are: adapting to the new and changing media reality and adapting to its merits in a conscious and constructive manner, the use of the views of experts and researchers specialized in the field of press in general, electronic press and communication technology in particular and to deepen the self-censorship of the contact person.

المقدمة

على الرغم من التطور الهائل الذي لحق بالصحافة الإلكترونية بفعل التقدم العلمي، والثورة التكنولوجية التي شهدها القرن الواحد والعشرون، ودفعها إلى مصاف وسائل الإعلام بل وعدها مصدراً رئيساً لاستقاء المعلومات عبر ما تتمتع به من مزايا وتطبيقات، جسدت المشهد الإعلامي المعاصر الذي من المفترض أن تؤول إليه الصحافة بوجهٍ عام؛ خاصة وأن الديناميكية الإعلامية التي أسفرت عن تكنولوجيا الاتصال، أكدت على الحقيقة البديهية التي تفيد بأن التطور هو السنة الكونية.

وعليه كان من المفترض أن تتواكب الصحافة الإلكترونية مع تغيرات هذا المشهد الإعلامي وحيثياته، وأن تصنع لنفسها رؤية مستقبلية ترتكز على رصيدها المهني والعلمي الذي خلفته قرينتها الورقية، خاصة وأنها جاءت امتداداً لها، وتطوراً لوظائفها الإتصالية ورسالتها الإعلامية البناءة؛ إلا أن الواقع العلمي يشير إلى عكس ذلك، من ظهور تحديات وصعوبات غير معهودة؛ ليسدل الستار عن الواقع المؤلم الذي يحيط بالصحافة الإلكترونية، حيث مواجهتها تحديات عدة من الصعب حصرها إن صح التعبير، فضلاً عن تشعبها وتفاقم الآثار المترتبة عليها؛ مما أدى إلى تهديد مستقبل الصحافة الإلكترونية ودفعها إلى التفكير وضبط النفس لإعادة النظر في وضعها الراهن وفي مستقبلها المهني.

وعليه فإنه من خلال الملاحظة العلمية للمشهد الصحفي الإلكتروني؛ نؤكد على أن الصحافة الإلكترونية في حاجة ماسة لإعادة النظر في قضية إثبات الوجود وليس الوجود؛ خاصة وأن معظم القائمين على المشهد الإعلامي، توقعوا استحواذ الصحافة الإلكترونية على المشهد الإعلامي المعاصر، ولكن النتيجة كانت عكس ذلك؛ خاصة مع إقدام الصحافة الإلكترونية على إهمال القيم، وخلق حالة من اللامبالاة،

والوعي الزائف، وعدم الإمتثال للقوانين والتشريعات الإعلامية، والتلاعب بالمعايير المهنية والأخلاقية، والعجز عن بذل المزيد من الجهد لتطوير المهارات الصحفية لمواكبة الواقع الإعلامي الجديد، والتعامل معه بشيء من العشوائية بعيداً عن التخطيط الجيد والفعال لإدارة الاستراتيجيات الاقتصادية، وتنامي الطلب على الاستثمار في هذه الوسيلة الإعلامية البناءة.

١) أدبيات الدراسة وإشكاليتها:

تأسياً على ما سبق برهنت دراسات عدة على أهمية مشكلة الدراسة، فعلى سبيل المثال: أشارت دراسة: أبو غزالة، (٢٠١٨): والتي هدفت إلى التعرف على تحديات القائمين بالاتصال في مجال الصحافة الرقمية: المواقع الإلكترونية اللبنانية نموذجاً"، وتعد من الدراسات الوصفية القائمة على منهج المسح الإعلامي بالعينة العشوائية التي بلغ قوامها (٥٠) مفردة من الصحفيين الناشطين في المواقع الإلكترونية اللبنانية، واعتمد الباحث على الاستبيان كأداة للتواصل مع المبحوثين وجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى: (أ) عدم حصول المحرر الإلكتروني على المعارف العلمية اللازمة التي تؤهله إلى التكيف مع متغيرات هذا العالم الذي يتطور تطوراً سريعاً متلاحقاً. (ب) عدم القدرة على حصر المواد العلمية المرتبطة بالإعلام الإلكتروني سواء على مستوى المجال النظري أو المجال التطبيقي. (ج) اعتماد المحرر الإلكتروني على الصور الجاهزة التي ترد من الوكالات؛ مما يؤكد على الخلل في فهم العمل الإلكتروني ومتطلبات عمله التي تؤهله إلى النجاح.[١]

بالإضافة إلى دراسة: مسعودان وغروبة، (٢٠١٨): المعنونة بالرهانات الصحافة الإلكترونية، والتي تعد من الدراسات الوصفية القائمة على منهج المسح بشقه الوثائقي، للأوعية العلمية المرتبطة بأهداف الدراسة وتساؤلاتها، بمختلف أشكالها المعرفية. وتوصلت الدراسة إلى: (أ) تجاوز الخطوط الحمراء والحدود الأخلاقية.

(ب) التضليل الإعلامي المترتب على الحرية المفرطة للصحافة الإلكترونية؛ نظراً لقدرتها على التلاعب بالصور والأشخاص والأحداث. (ج) افتقاد العاملين بالصحف القانونية في كثير من البلدان إلى الهوية القانونية داخل الصحيفة التي يتعامل معها. (د) عدم امتلاك إستراتيجية تسويقية واضحة؛ نظراً غموض معالم سوق الإنترنت بشكل يغري بضخ العديد من الاستثمارات ناهيك عن عدم إمكانية توقع جني الأرباح في عالم لم تتشكل ملامحه بعد. (٢)

وأيضاً دراسة: ملياني، (٢٠١٧): الهادفة إلى بيان مدى التزام الصحف السعودية الإلكترونية بالمعايير المهنية الإعلامية"؛ وتعد من الدراسات الوصفية؛ القائمة على منهج المسح الإعلامي لعينة عشوائية من الصحفيين العاملين بالصحف الإلكترونية السعودية، واعتمدت الباحثة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات والتواصل مع المبحوثين. وتوصلت الدراسة إلى: (أ) هناك ضعفاً في اعتماد الصحافة الإلكترونية السعودية للمعايير المهنية المتمثلة في: الموضوعية، الدقة، المصداقية، الحياد في نشر الأخبار والتقارير. (ب) لا تلتزم الصحافة الإلكترونية دائماً بتطبيق قواعد التحرير الصحفي وتنشر أحياناً ما يعد انتهاكاً للحرية الشخصية. (٣)

وكذلك دراسة تيلوى، (٢٠١٦): التي ركزت على فوائد وتحديات الصحافة المتوازية في صناعة الإعلام الكينية". وأسفرت نتائجها عن: (أ) الاستغلال السيئ لمزايا وإمكانيات الإنترنت؛ خاصة الفورية والتفاعلية مما أدى إلى إثارة بعض القضايا الأخلاقية الجادة. (ب) التضليل الإعلامي الناجم عن عدم التحقق من المعلومات؛ نظراً لرغبة بعض المحررين في نشر المعلومات الجديدة دون عناء.(٤)

فضلاً عن دراسة: دورو، (٢٠١٦): التي ناقشت الصحافة الإلكترونية وتحدي الأخلاقيات في نيجيريا"، وتوصلت إلى: (أ) يعد عدم الإلتزام بأخلاقيات المهنة التحدي الأساس الذي يواجه الصحافة الإلكترونية. (ب) عدم التمييز بين دور الصحافة

الإلكترونية والصحافة التقليدية المطبوعة. (ج) انتهاك حقوق المواطنين يومياً وعدم احترام خصوصيتهم. (د) الميل المفرط إلى القصص المستوحاة من الشخصية، على حساب المطالب الأخلاقية من الموضوعية والإنصاف والدقة والتوازن. (٥)

بينما أشارت دراسة: برايس، (٢٠١٥): المعنية بالفرص والتحديات للصحافة في العصر الرقمي بالتركيز على وجهات النظر الأسيوية والأوروبية"، إلى نتائج عدة أبرزها : (أ) على الرغم من أن الصحف كانت أولى الصناعات الإعلامية التي اعترفت بأهمية الإنترنت؛ إلا أن أدائها كان ضعيفاً في عملية تحويل المعرفة إلى التكنولوجيا الرقمية. (ب) تحويل العديد من مصادر الدخل الصحفي إلى شركات تكنولوجيا المعلومات ومجمعي الأخبار. (ج) الاعتماد على وسائل الإعلام الاجتماعية كمصدر للأخبار؛ مما أدى إلى نشر الأخبار الزائفة التي تهدد تماسك المجتمع وتزييف وعية.(٦)

علاوة على دراسة: بومان وكونوي، (٢٠١٢): التي هدفت إلى التعرف على دور الصحافة الإلكترونية في رفع وتيرة التطرف السياسي والعنف لدى المعارضة الأيرلندية، وتعد من الدراسات الوصفية القائمة على منهج المسح الإعلامي بأسلوب الحصر الشامل للأخبار المنشورة في المنتديات الخاصة بالمعارضة الأيرلندية، وعدد المشتركين المنضمين لهذه المنتديات. وتوصلت إلى: (أ) توفر الصحافة الإلكترونية أرضية خصبة لترويج مبادئ وأفكار المعارضة الأيرلندية. (ب) تساهم الصحافة الإلكترونية في رفع وتيرة التطرف والعنف السياسي لدى أنصار المعارضة الأيرلندية بوجهٍ خاص ومرتادي منتديات المعارضة من مستخدمي الإنترنت بوجهٍ عام. (٧)

أما دراسة: الطيب، (٢٠١١): التي ركزت على تحدي الوسيط الإعلامي الجديد الصحافة الإلكترونية"، وتعد من الدراسات الوصفية القائمة على منهج المسح بشقه الوثائقي، للأوعية العلمية المرتبطة بأهداف الدراسة، بمختلف أشكالها المعرفية

لاستقراء ورصد الواقع الجزائري للمشهد الصحفي الإلكتروني؛ فقد أكدت على: (أ) القصور في استخدام أساليب ومميزات النشر الإلكتروني؛ ومن ثم لم يتبلور إدراك كامل لطبيعة الصحيفة الإلكترونية. (ب) سطوة ذهنية النشر الورقي وسيادته على منظومة العمل الصحفي الإلكتروني. (ج) أجمع المختصين في قطاع الإعلام والاتصال إلى أن تدهور النظام الإعلامي التكنولوجي في الصحف الإلكترونية يعود إلى: نقص الإمكانيات المادية التي تسمح بالتواصل المباشر مع التكنولوجيات الحديثة، عدم تلقي الصحفي تكويناً في هذا المجال أثناء فترة تكوينه أو خلال ممارسته العمل الصحفي. (٨)

وذهب عزت، (٢٠١١): إلى دراسة الصحافة الإلكترونية التفاعلية: النشأة والتطور والمميزات والسلبيات" من منطلق الدراسات الوصفية القائمة على منهج المسح بشقه الوثائقي، للأوعية العلمية المرتبطة بأهداف الدراسة، بمختلف أشكالها المعرفية لاستقراء ورصد واقع الصحافة الإلكترونية العربية على شبكة الإنترنت. وتوصل إلى: (أ) الإرهاق والتعب الناتج عن صعوبة قراءة الصحف الإلكترونية لدى الكثير من الأفراد. (ب) القيام على مبدأ الاستنساخ من الصحف الورقية المحلية والعالمية ووكالات الأنباء وحتى من بعضها البعض؛ ليصل الأمر إلى حد السرقة الصريحة واستبدال أسماء الصحفيين والكتاب بأسماء أخرى. (ج) عدم خضوع الصحافة الإلكترونية للرقابة الأخلاقية، في ظل غياب الأنظمة واللوائح والقوانين التي تنظمها. (د) استغلال الصحف المطبوعة تواجدها الإلكتروني كوسيلة رخيصة التكاليف؛ للمحافظة على موقعها في السوق ومنع دخول منافسين لهم في نطاقهم الجغرافي. (٩)

وعلى غرار ذلك صارت دراسة: شاري، (٢٠٠٩): إلى الكشف عن التحديات الأخلاقية التي تواجه وسائل الإعلام في زيمبابوي في سياق الإنترنت". وتوصلت إلى: (أ) الترويج بشكل مباشر وغير مباشر للممارسات الصحفية الغير أخلاقية، مثل:

الانتحال، عدم الدقة الواقعية، الصحافة الناشطة، صحافة الثأر، غزو الخصوصية...إلى غير ذلك من الممارسات التي تؤدي إلى تقويض مصداقية الصحافة الإلكترونية.(ب) المبالغة الاستثنائية في نشر الكثير من الأخبار والقصص الخبرية دون مراعاة ذكر مصادر محددة. (ج) افتقاد الكثير من التقارير الصحفية المنشورة بالصحف الإلكترونية إلى الأسس الصحفية البديهية والمبادئ الأساسية اللازمة. (١٠)

ويشير جعفر، (٢٠٠٤): في دراسته المعنونة بـ الصحافة الإلكترونية في مصر: الواقع والتحديات"، والتي تعد من الدراسات الوصفية القائمة على منهج المسح بشقه الوثائقي، للأوعية العلمية المرتبطة بأهداف الدراسة، بمختلف أشكالها المعرفية لاستقراء واقع الصحافة الإلكترونية والكشف عن تحدياتها. وتوصلت الدراسة إلى: (أ) غموض مفهوم الصحافة الإلكترونية لدى الكثير من العاملين في المجال الإعلامي والصحفي. (ب) حداثة الدراسات العلمية في مجال الصحافة الإلكترونية وسطوة الجانب النظري عليها، والافتقاد إلى الدمج بين النظرية والتطبيق.(ج) عدم وجود مؤسسات أو برامج تدريبية تقوم بتدريب وتطوير إمكانات المحرر بالعمل على مواقع الإنترنت. (١١)

وأخيرا وليس آخراً دراسة ووجسزاك، (٢٠١٠): الهادفة إلى التعرف على العلاقة بين مدة التعرض لأفكار الجماعات ذات الأيديولوجيات المتطرفة عبر وسائل الإعلام الإلكترونية والمشاركة فيها وبين التطرف في آراء المتعرضين وأفكارهم. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعية، القائمة على منهج دراسة الحالة لعينة من المشاركة النشطين في المنتديات العائدة للنازيين الجدد. وتوصلت إلى: تؤدي زيادة التعرض للمواقع الإلكترونية الصحفية التي تروج لأفكار الجماعات المتطرفة إلى حتمية التطرف في آراء المتعرضين لهذه المواقع. (١٢)

بإمعان النظر في هذه الدراسات؛ يتضح أن هناك أمران رئيسان ينبغي التنويه إليهم وهما: (أ) مدى اهتمام الباحثين بدراسة الصحافة الإلكترونية، (ب) ثراء التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية ما بين: تحديات اتصالية، تحديات أخلاقية، تحديات تشريعية، تحديات اقتصادية، تحديات مهنية....إلى غير ذلك من التحديات التي أسفرت عن العديد من المخاطر الاتصالية والأمنية المؤثرة في المستقبل الاتصالي الصحافة الإلكترونية.

بالإضافة إلى ذلك فقد عكست هذه الدراسات حقيقة مهمة وهي ضرورة البحث في هذا الموضوع من خلال متغيرات بحثية جديدة؛ للكشف عن طبيعة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية، والتي على تنطوي على العديد من الأبعاد والجوانب المختلفة لهذه التحديات، والآثار السلبية المترتبة عليها، والكشف عن الحلول المنهجية المقترحة للتصدي لهذه التحديات وتقييم النخبة العلمية لها، بالإضافة إلى التعرف على الجهات المعنية بمواجهة هذه التحديات.

وعليه تتلخص مشكلة الدراسة في دراسة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية وسبل معالجتها، وذلك من خلال التركيز على استقصاء اتجاهات النخب الأكاديمية المتخصصة حول هذه القضية البحثية؛ بهدف معرفة أكثر هذه التحديات خطورة على مستقبل الصحافة الإلكترونية، بالإضافة إلى الكشف عن الآثار السلبية والمخاطر الناجمة عن هذه التحديات، ومدى فاعلية الحلول المقترحة لها.

تساؤلات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من تساؤل رئيسٍ يتمثل في: ما التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية؟ ومن هذا التساؤل تبرز تساؤلات عدة أبرزها:

١. ما أكثر التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية خطورة على مستقبلها المهني؟

٢. ما الأسباب الرئيسة للتحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية ؟
٣. ما الجهات المسئولة عن معالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية؟
٤. ما مدى فعالية الحلول المقترحة لمعالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية ؟
٥. ما الآثار المترتبة على عدم معالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسٍ يتمثل في: التعرف على التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية وسبل معالجتها، ومن هذا الهدف تتفرع كُلٍ من الأهداف التالية:

١. معرفة أكثر التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية خطورة على مستقبلها المهني.
٢. الوقوف على الأسباب الرئيسة للتحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية.
٣. تحديد الجهات المسئولة عن معالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية.
٤. بيان مدى فعالية الحلول المقترحة لمعالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية.
٥. الكشف عن الآثار المترتبة على عدم معالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذا الموضوع؛ في دراسة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية وسبل معالجتها، وذلك من خلال التركيز على اتجاهات النخب العلمية، ومن هذا المنطلق تتلخص أهمية الدراسة في جانبين رئيسيين:

أ. الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية في دراسة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية؛ طبقاً لما تعكسه اتجاهات النخب العلمية المتخصصة في مجال الصحافة بجامعات مصر والعالم العربي؛ لتمثل جهداً علمياً منظماً في إطار طريقة المسح الإعلامي؛ لسعيها نحو توفير أكبر قدر من الحقائق والبيانات عن الظاهرة محل الدراسة، يمكن الاسترشاد بها والرجوع إليها من قبل الباحثين والممارسين، وركيزة علمية لتقييم الحلول المقترحة من الجهات المعنية الرسمية والغير رسمية لمواجهة هذه التحديات؛ للنهوض بمستقبل الصحافة الإلكترونية، بالإضافة إلى إثراء البحث العلمية بأحد الجهود العلمية المنهجية التي تسعى إلى التركيز على أحد المتغيرات البحثية التي لم تتطرق إليها الجهود العلمية من قبل.

ب. الأهمية التطبيقية:

تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة في محاولة التوصل إلى مجموعة من النتائج العلمية؛ الهادفة إلى تقديم تصور علمي وتحليل معلوماتي لاتجاهات النخب العلمية المتخصصة حول التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى استقراء أهم التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية في مصر والعالم العربي، والكشف عن الآثار والمخاطر السلبية المترتبة على عدم معالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية، والاستفادة من هذه النتائج في الإجابة على تساؤلاتها وتحقيق أهدافها، وتقديم رؤية منهجية لتقويم أوجه القصور التي تعتري الحلول المقترحة لمعالجة هذه التحديات، وتقديم تصوراً عملياً من شأنه الاستفادة مما تتوصل إليه من نتائج في التصدي للآثار السلبية المترتبة على التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية، بالإضافة إلى تطويرها وتعزيز دورها الاتصالي.

٢) مفاهيم الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على ثلاثة مفاهيم رئيسة تعكس متغيراتها البحثية المختلفة هي: التحديات، الصحافة الإلكترونية، النخب العلمية، وبيانهم كالتالي:

١. التحديات: Challenges

عرفت التحديات بأنها عبارة عن: مجموعة من الأزمات التي تقع في جميع المجالات على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، ويجب التخطيط لمواجهتها. (١٣)

وتعرف أيضاً بأنها: تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات أو عوائق؛ نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو العالمية. (١٤)

ويقصد بالتحديات إجرائياً: المشكلات التي تواجه الصحافة الإلكترونية، والتي تتسم بالثراء والتنوع وتعدد أبعادها المهنية والتقنية والأخلاقية والاقتصادية والأمنية والسياسية ... وغير ذلك من التحديات التي ينتج عن بقاءها تهديداً لمنظومة القيم الصحفية خاصة ومستقبلها المهني عامة؛ ومن ثم ينبغي التأكيد على مواجهتها للمعالجة والتصدي لآثارها السلبية؛ ومن ثم تطوير مسيرة العمل الصحفي الإلكتروني.

٢. الصحافة الإلكترونية: Online Journalism

يقصد بـ "الصحافة الإلكترونية" في موسوعة الصحافة: الصحف التي تقوم بنقل الخبر من موطنه عبر القارات باستخدام الإنترنت، بحيث تستطيع العمل خارج سيطرة الحكومات، وتعطي أصوات للحركات السياسية والاجتماعية البديلة؛ من خلال المواقع التي تتحايل على القيود المفروضة على وسائل الإعلام المحلية، وتميل إلى استضافة الأفراد الذين يفتقرون للاحتراف الصحفي، وقد يكون منتجهم الإخباري لا يلبي المعايير المهنية حول ضرورة التأكد من: دقة الخبر وتوفير المصادر أو المضمون الواضح. (١٥)

ويعرف محمود علم الدين الصحافة الإلكترونية بأنها: الصحف التي يتم إصدارها على شبكة الإنترنت، وتكون كجريدة مطبوعة على شاشة الكمبيوتر، وتشمل المتن والصورة والرسوم والصوت والصورة المتحركة، وقد تأخذ شكلاً أو أكثر من نفس الجريدة المطبوعة الورقية أو موجز محتويات الجريدة الورقية، أو منابر ومساحات للرأي أو خدمات مرجعية واتصالات مجتمعية. (١٦)

وتعرف "الصحافة الإلكترونية" إجرائياً بأنها: المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت، والتي تنشر محتوى صحفي مستقل، أو محتوى صحفي مقتبس من المحتوى الورقي أو موجز لأهم محتوياتها، بالإضافة إلى مستجدات الأحداث على مدار الساعة؛ كنوع من تطوير خدماتها الإخبارية، وتلبية رغبات الجماهير الآنية في الوقوف على أخر الأحداث؛ للتعايش والصمود أمام الوسائل التقنية ومسايرة تكنولوجيا الاتصال.

٣. النخب العلمية: Scientific Elites

عرف قاموس علم الاجتماع "النخب" بكونهم: جماعة من الأفراد يشغلون مراكز النفوذ والسيطرة في مجتمع معين، ويستخدم المصطلح تحديداً؛ للإشارة إلى النفوذ الذي تمارسه هذه الجماعة وبخاصة القلة الحاكمة في مجال محدد.(١٧)

ويجمع مفكرو النخبة على أن هذا المفهوم يشير إلى: الفئة القليلة من الأفراد الذين يتحقق لهم قدر من السيطرة والتحكم في الفئات الأخرى، لكنهم في نفس الوقت يختلفون اختلافاً كبيراً، حول الأسس التي تنهض عليها هذه السيطرة أو بالأحرى المصادر التي تستقي منها هذه الفئة قوتها وسيطرتها. (١٨)

يقصد بـ "النخب" إجرائياً: مجموعة من الأفراد، على درجة عالية من الكفاءة والمهارة العلمية "أستاذ دكتور"، والمعنيون بتدريس المعارف العلمية المتخصصة في مجال الصحافة الإلكترونية؛ بكليات وأقسام الإعلام داخل مصر وخارجها.

٣) التوجه النظري للدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مدخلين نظريين لتأطير التوجه النظري للدراسة هما: نظرية المجال العام، نظرية المسؤولية الاجتماعية، وبيانهم كالتالي:

١. المجال العام : Public Sphere

ترجع فكرة المجال العام إلى قلب الحداثة السياسية؛ التي توجهت لتأسيس مجتمعات ديمقراطية تقوم علي أساس تداول السلطة والانتخابات الدورية النزيهة، وحرية التفكير وحرية التعبير وحرية التنظيم، حيث عالم الاجتماع السياسي الفيلسوف الألماني "يورغين هابرماس: Jurgen Habermas" عبر محاولاته البحثية الجادة التي تبلورت في: (أ) مؤلفه المعنون بـ "التحول البنيوي للمجال العام"؛ الذي صدر عام (١٩٦٢م). (١٩)

(ب) الجزء الثاني من مؤلفه "نظرية الفعل الاتصالي"؛ والذي ميز فيه بين ما يدعوه "العالم الحيوي" وبين النظام "وهو طرح يقترب إلى حد ما من التمييز بين "المجال الخاص" و"المجال العام"، ووفقاً لذلك أخضع "هابرماس" "العقل" في العالم الحديث لجملة أملاءات تقوم بوظيفتها بحسب عقلية الغاية والوسيلة، مستدلاً على ذلك بنموذج "السوق" الذي هو نقيض فكرة النظام، وفيه يتجلى الجانب العام بوضوح، ولكن الأفعال البشرية من جهة أخرى تخضع لإملاء القيم والمثل، التي يتم تمريرها خلال الاتصال البشري، ويتم تبنيها اجتماعياً لتشكل نسيج "العالم الحيوي" بدوائره المتداخلة والمتدرجة من الفردي إلى "الجمعي الخاص" ثم إلى "الجمعي العام"، وهنا تتجلى فكرة "العالم الحيوي" بكل تعقيداتها". (٢٠)

ومن هذا المنطلق عرف "هابرماس" المجال العام بأنه: ظاهرة اجتماعية أولية شأنها شأن الفعل والفاعل، والجمعية والجماعة " كشبكة للتواصل وتبادل المعلومات ووجهات النظر، والآراء التي تعبر عن مواقف سلبية أو إيجابية، وضمن هذه

الصيرورة يجري تنظيم هذا التدفق من التواصل، وتركيبه بحيث ينضوي في رزم من الآراء العامة المتعلقة بموضوعات محددة، ويجرى إعادة إنتاج المجال العام من خلال فعل تواصلي يكفي للقيام به مجرد إتقان لغة طبيعية.(٢١)

بينما تعرف "بليندا ديفيز Belinda Davis " المجال العام بقولها: فضاء للحوار ومكان للتأثير والنفوذ السياسي، والذي يقوم علي احترام الآخر وآرائه ومعارفه؛ بهدف تحقيق الإجماع علي رأي واحد فيما يتصل بالمصلحة العامة.(٢٢)

وعرف آخرون المجال العام بكونه: بأنه منطقة في الحياة الاجتماعية حيث يتجمع الناس معاً ويناقشون بحرية المشكلات المجتمعية بعد أن يحددوها، ومن خلال مناقشاتهم يؤثرون على الفعل السياسي، وهو فضاء خطابي (من مفهوم الخطاب) يجتمع فيه الأفراد والجماعات ليناقشوا الأدوار ذات الأهمية بالنسبة لهم ، وللوصول – إذا كان ذلك ممكنا – إلى حكم عام.(٢٣)

يستدل من ذلك على أن دلالة المجال العام تعبر عن التفاعل القائم على المشاركة والحوار، بين مجموعة من الأفراد داخل ساحة افتراضية – الإنترنت، موقع، منتدى، مجموعة بريدية، صحيفة، شبكة تواصل...إلخ – معينة حول القضايا والمسائل ذات الاهتمام العام؛ بهدف تشكيل الرأي وصياغة القرار السياسي على نحو يعبر عن اتجاهات الجماهير ومصالحهم المختلفة، لذا نوه "هابرماس" إلى ضرورة توفير ضمان حرية التجمع وتكوين الجمعيات التي تتيح للأفراد التعبير عن الآراء ونشرها، وتوفير الوسائل – الصحف، المجلات، الإذاعة، التليفزيون– لضمان نقل المعلومات لهؤلاء الأفراد.(٢٤)

نستخلص من قراءة رؤية "هابرماس" خصائص هذا المجال في: حيز وسط بين المجال الخاص والسلطة، التفاعل من خلال التعبير عن الآراء، القدرة على التأثير في صناعة القرار السياسي، تشكل الوسائط الإعلامية الإلكترونية المجتمع الأمثل

للمجال العام، تمثل القضايا العامة الغاية من المجال العام، يتشكل المجال العام من: الأفراد، والقضايا، والوسيط، والقرار.

فجوهر هذه النظرية إذاً هو الإعلام الإلكتروني إذا علمنا أن وسائله تخلق حالة من الجدل بين الجمهور؛ تتيح تأثيراً كبيراً في القضايا العامة، وتؤثر على النخبة، والنخبة الحاكمة، والجمهور.

وعليه فقد ذهب هابرماس إلى أن ساحات ومنتديات النقاش التي تعنى بإعادة تنظيم وبلورة الآراء المعروضة بشان القضايا وترشيحها وفق جدارتها، وفق ما تحظى به من اهتمام عام من قبل المشاركين في النقاش تمثل العنصر الأساسٍ لتشكيل المجال العام حول القضايا والأحداث.

وهذا ما أكده "كين Keane "عندما ذهب إلى أن المجال العام يتضمن تلك الساحات التي يقوم فيها الأفراد بتناول ما يفعلونه ويحيط بهم، ويصلون لقرار في كيف سوف يعيشون معاً، ويعملون بشكل جماعي خلال المستقبل.(٢٥)

وتقوم نظرية المجال في بيئتها الجديدة على محاولة فهم حد الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديدة في إتاحة النقاش العام، وتسهيل بلورة توافقات تعبر عن الرأي العام النشط، وبحيث تكون إطاراً نظرياً متكاملاً يمكنه توضيح حدود هذا الدور، ممثلة في المواقع الإخبارية والمدونات والمنتديات ومجموعات النقاش في إدارة وتوجيه النقاش السياسي والاجتماعي في المجتمع؛ من أجل تعزيز المشاركة العامة وترشيد مدخلات صناعة القرار، وصولاً إلى دعم كفاءة الفعل الديمقراطي في المجتمعات عبر بلورة رأي عام، يحظى بأولويات تحظى باتفاق جماهيري، وتمنح الشرعية للعمليات السياسية المختلفة ويعتمد نجاح المجال العام وفقاً لما حدده هابرماس على عوامل عدة:(٢٦)

- مدى الوصول والانتشار.

- درجة الحكم الذاتي حيث يجب أن يكون المواطنون أحراراً ويتخلصون من السيطرة والهيمنة والإجبار.
- رفض الهيراركية فكل فرد يشارك الآخرين على قدم المساواة.
- أن يكون دور القانون واضحاً وفعالاً.
- الفهم والثقة والوضوح في المضمون الإعلامي.
- وجود سياق مجتمعي ملائم.

ومن منطلق الركيزة الأساسية التي تقوم عليها نظرية المجال وهي فهم الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديدة؛ نذهب إلى أن عملية الفهم تستند في المقام الأول على استقراء الواقع الاتصالي لهذه الوسائل بما تتسم به من مزايا وما يعتريها من عيوب أو يواجهها من تحديات؛ خاصة وأن نسق الدور يعكس جملة من الأنساق الفرعية، التي تقودنا إلى دراسة أهم التحديات التي تواجه هذه الوسائل وتحول دون قيامها بهذا الدور على الوجه الأكمل.

وتأسياً على هذه الفرضية فإن طبيعة الواقع الاتصالي للصحافة الإلكترونية بالمجتمع الافتراضي عكست جملة من التحديات؛ التي أثرت بشكل مباشر على المستقبل المهني لهذا النمط الاتصالي؛ مما دفعنا إلى الاعتماد على هذا المنظور للكشف عنها وتصنيفها على نحو منهجي لإبراز واقعيته، ومن ثم معالجتها في ضوء هذه الواقعية لتفعيل دورها الاتصالي في تشكيل الرأي العام.

٢. **نظرية المسئولية الاجتماعية** :Social Responsibility Theory

ترتكز نظرية المسئولية الاجتماعية على فكرة التوازن بين مفهومي الحرية والمسئولية، لتؤكد على أن المزايا التي تتمتع بها الصحافة – كسلطة رابعة – تجبرها على أن تكون مسئولة نحو المجتمع.(٢٧)

فالحرية الصحفية وفقاً لهذا المنظور حق غير مطلق، وإنما حقا مقيد بشروط ومسئوليات، وبموجب هذه الحرية فإن للأفراد الحق في المعرفة ومتابعة مجريات الأحداث، والصحافة مسئولة عن تزويدهم بالمعلومات الموضوعية والصادقة الشاملة التي تسهم في تنمية الوعي لديهم حول الواقع الاجتماعي وتدفعهم إلى اتخاذ القرارات الصائبة.(٢٨) لذا ينبغي على الصحافة على بوجهٍ خاص العمل وفق منهج محدد وواضح وهادف، ينسجم مع السياسات التنموية والتوجه الأخلاقي للبلدان لمعنية بهذه النظرية.(٢٩)

بينما يرى أحد الباحثين أن المسئوليات الصحفية في سياق نظرية المسئولية الاجتماعية يتم إدراكها من خلال ثلاثة مستويات أساسية تتمثل في:(٣٠)

١. القيام بالوظائف الممكنة أو الأدوار الاجتماعية الملائمة للصحافة، وتشمل الوظائف السياسية والتعليمية ووظائف الخدمات والوظيفة الثقافية.

٢. معرفة المبادئ التي ترشد وسائل الإعلام ومن بينها الصحافة إلى تحقيق الوظائف السابقة بطريقة ايجابية أو مسئولة.

٣. دراسة أنواع السلوك الأخلاقي الذي يجب على المحررين الالتزام به لتحقيق هذه المبادئ الإرشادية.

وعليه يحدد "سيد عثمان" في دراسته النظرية للمسئولية الاجتماعية ثلاثة عناصر أو مكونات للمسئولية الاجتماعية هي:(٣١)

١. الاهتمام: الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إلها الفرد، ذلك الارتباط يخالطه الحرص على استمرار الجماعة وتقدمها وتماسكها وبلوغها أهدافها، والخوف من أن تصاب بأي عامل أو ظروف تؤدي إلى إضعافها أو تفككها، مميزاً بين أربع

مستويات له هي: الاهتمام بالجماعة، الانفعال بالجماعة، التوحد مع الجماعة، تعقل الجماعة.

٢. الفهم: يقصد به فهم الفرد للجماعة، والمغزى الاجتماعي لأفعاله، بإدراك آثار أفعاله وقراراته على الجماعة أي القيمة الاجتماعية لأي سلوك أو فعل يصدر عنه.

٣. المشاركة: حيث اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما، يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها، وحل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها وتحقيق رفاهيتها والمحافظة على استمرارها.(٣٢)

وينظر ديني إليوت Elliot للمسئولية الصحفية من منظور المسئولية الاجتماعية من خلال ثلاث فئات أساسية هي:(٣٣)

أ- الفئة الأولى: مسئولية المحرر تجاه المجتمع العام: بتوفير البيانات وعدم إلحاق الضرر بالآخرين.

ب- الفئة الثانية: مسئولية المحرر تجاه المجتمع المحلي: بنشر ما يتوقعه الأفراد من المجتمع، وما يتوقعه المجتمع من الأفراد وإخبار الناس بما يحقق صالحهم الآني والمستقبلي، وأداء الرسالة السابقة بطريقة لا تقلل من ثقة الناس في مهنة الصحافة والإعلام.

ج- الفئة الثالثة: مسئولية المحرر تجاه نفسه: بأداء الرسالة الإعلامية بأقصى قدر من الدقة والأمانة والموضوعية لما يصبو إليه الصالح العام.

ويذهب رواد هذه نظرية المسئولية الاجتماعية "إدوارد جيرالد Gerald، تيودور بترسون Petteson، ويليام ريفرز Rivers، جون ميرل Mirrell، ديني

إليوت Elliot، كليفورد كريستيانز Cristians" إلى أن وظائف الاتصال المقترحة في إطارها تتمثل في ست وظائف أساسية هي:(٣٤)

١. دراسة الواقع الاجتماعي لتوجيه السلطة بتوفير الدعم المعلوماتي حول المسائل العامة.

٢. دعم التمويل الذاتي والتنوع في مصادره لصيانتها من الضغوط والمصالح الشخصية.

٣. تنمية الوعي الاجتماعي والعمل على تأهيل الأفراد لقيادة المستقبل.

٤. ممارسة الوظيفة الرقابية لصيانة حقوق الأفراد والمحافظة عليها.

٥. تفعيل وترشيد الإعلان لدعم التنمية الاقتصادية.

٦. توفير الترفية والتسلية الاجتماعية الهادفة.

وحول تقييم أداء الصحافة الإلكترونية مقارنة بمبدأ المسئولية الاجتماعية نوهت "لجنة حرية الصحافة الأمريكية" التي تشكلت عام (١٩٤٢) تحت رئاسة هتشنز رئيس جامعة شيكاغو؛ بهدف التحقيق في دورها الاجتماعي ومدى قدرتها على أداء هذا الدور على الوجه الأكمل تزامنا مع الحرية المسئولة، وأثر الضغوط الحكومية والإعلان التجاري على حرية العمل الصحفي، ومن هذا المنطلق أجملت اللجنة نتائجها في خمس مطالب أساسية هي عبارة عن معايير لقياس أدائها على النحو التالٍ:(٣٥)

١. أن تقوم الصحافة بتزويد المجتمع بالأحداث الصادقة والشاملة في سياق يجعلها لها معنى، وهذا يعني أن تكون دقيقة ولا تكذب، وأن تفرق بين الحقيقة والرأي.

٢. أن تقوم الصحافة بالعمل منبراً لتبادل الملاحظات والنقد؛ لذا ينبغي عليها السماح بالتعبير عن وجهات النظر المختلفة لمعالجة القضايا بشكل موضوعي.

٣. تمثيل المجتمع على نحو شامل يعبر عن كافة أطيافه بشكل حيادي وهادف.

٤. المحافظة على قيم المجتمع السامية والتوعية بأهدافها، والعمل عل غرسها في نفوس الجماهير.

٥. الالتزام بمبدأ الشفافية في تزويد الجماهير بالمعلومات والبيانات الصادقة والموضوعية حول الأحداث والوقائع الاجتماعية الجارية.

وقد استعان الباحث بهذه النظرية للتعرف على أهم التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية سواء الناشئة عن الاستغلال السيئ لمفهوم حرية التعبير، والتي ترشدنا إلى بيان مدى التزام القائم بالاتصال بالمعايير المهنية ومبادئ المسؤولية الاجتماعية، بالإضافة إلى الكشف عن دور الجهات الرقابية في تعزيز وتنمية معايير الممارسة المهنية، والتي تمثل الحل الأمثل لمواجهة العديد من التحديات التي تؤثر على المستقبل المهني للصحافة الإلكترونية.

الإجراءات المنهجية

نناقش في ضوء هذا العنصر عناصر عدة حيث: نوع الدراسة، منهج الدراسة وعينتها، مجالات الدراسة، أداة الدراسة، صدق وثبات الدراسة، وبيانهم بشكل موجز كالتالٍ:

أ. **نوع الدراسة:**

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية؛ التي تسعى إلى دراسة وتحليل اتجاهات النخب العلمية المتخصصة حول التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية؛ عبر وصف هذه التحديات والكشف عن طبيعتها، والوقوف على الأسباب الرئيسة لتشخيص تلك الظاهرة، وبمعنى أدق فهى تسعى إلى تفسير العلاقات التبادلية بينهما والوقوف على أثر كل منها على الآخر.

وبتطبيق هذه الأهداف على القضية الراهنة للدراسة فإن الباحث يسعى إلى جمع البيانات بشكل كمي؛ بهدف الكشف عن التحديات التي تواجه الصحف الإلكترونية وسبل معالجتها وفقا لما تعكسه اتجاهات النخب العلمية المتخصصة في مجال الصحافة، وتفسيرها وفقاً لتفسيرات المبحوثين لها؛ من منطلق نظرية المسؤولية الاجتماعية ونظرية المجال العام.

ب. **منهج الدراسة وعينتها:**

وفي إطار ذلك يعتمد الباحث على منهج المسح الإعلامي؛ بشقيه الوصفي للإجابة على تساؤلات الدراسة، والتحليلي للتحقق من أهداف الدراسة، استناداً إلى عينة قصدية قوامها (٧) مفردات من النخب العلمية المتخصصة في مجال الصحافة، سواء الحاصلين على درجة أستاذ أو درجة أستاذ مشارك بكليات وأقسام الإعلام بجامعة القاهرة، والإسكندرية، وجامعة الأقصى، وجامعة الأزهر، وجامعة بنغازي. [٣٦]

ج. **مجالات الدراسة:**

المجال المكاني: حيث كليات وأقسام الإعلام داخل وخارج مصر مع التركيز على (قسم الإعلام جامعة الإسكندرية ، قسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة، كلية الإعلام جامعة الأزهر، كلية الإعلام فلسطين، رئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة بنغازي)؛ ومن هذا المنطلق فقد شملت الدراسة أربع دول هي: مصر، البحرين، ليبيا، فلسطين.

المجال البشري: تقتصر الدراسة على عينة من النخب العلمية الحاصلة على درجة أستاذ وأستاذ مشارك وأستاذ مساعد؛ بكليات وأقسام الإعلام داخل وخارج مصر.

المجال الزماني: أجريت الدراسة خلال الفترة الزمنية من (١٠ يناير إلى ١٠ مارس ٢٠١٩م).

د. **أداة الدراسة:**

اعتمد الباحث على دليل المقابلة الإلكترونية؛ للتواصل مع المبحوثين وجمع البيانات المطلوبة للإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، واشتمل الدليل على ثمانية أسئلة رئيسة وبندين فرعيين، ناقشوا التحديات وأكثرها خطورة على الصحافة، والأسباب الرئيسة لهذه التحديات، والجهات المسئولة عن مواجهة هذه التحديات، وطبيعة الحلول المقترحة، ومدى فاعليتها، والمخاطر المترتبة على تفاقم هذه التحديات، ومقترحاتهم لمواجهة هذه التحديات.

ه. **الصدق والثبات:**

للتأكد من صلاحية تطبيق أداة الدراسة، تم قياس صدق استمارة الاستبيان بأسلوب الصدق الظاهري من خلال عرض نموذج الاستبيان على مجموعة من المتخصصين في مجال الصحافة، الذين أفادوا بأنها تجيب على تساؤلات الدراسة وتقيس الأهداف التي وضعت من أجلها بدقة بنسبة (١٠٠%)، وهي قيمة ممتازة تؤكد على ثبات الاستبيان ودقتها.

٤) نتائج الدراسة والإجابة على تساؤلاتها

١. **السؤال الأول: ماذا يقصد بمصطلح تحديات الصحافة الإلكترونية؟**

عكست استجابات النخب العلمية عدة مفاهيم للتحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية، تركز مضمونها على:

١. مجموعة من المعوقات والصعوبات التي يمكن أن توجه الصحافة الإلكترونية بفعل تطور وسائل إعلامية أخرى أو بفعل عوامل ومتغيرات أخرى.

٢. المشكلات والصعوبات التي ينبغي مواجهتها واتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل استمرار وبقاء الصحيفة الإلكترونية.
٣. العوائق التي تحول بين الصحفي وممارسة الصحافة الإلكترونية من جهة وبين المستخدم واستخدام الصحافة الإلكترونية من جهة أخرى.
٤. التغيرات الناتجة عن عمليات التكامل والتنافس بين الصحافة التقليدية والصحافة الالكترونية.
٥. العقبات التي تقف أمام الصحافة الإلكترونية، وتحول دون ممارسة وظائفها الإتصالية.

بإمعان النظر في تعريفات مفهوم التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية؛ يتضح أنها تقوم على أربعة عناصر: (أ) العلاقة الجدلية بين الصحافة الإلكترونية والصحافة التقليدية. (ب) المؤثرات السلبية التي تهدد بقاء الصحافة. (ج) العوائق بين أطراف عملية الاتصال الصحفي. (د)الحداثة والتطور التقني.

ويستدل من هذه التعريفات أن مفهوم التحديات مفهوم عام يشتمل على مؤشرات عدة مؤثرة في العمل الصحفي الإلكتروني، والتي يمكن التعبير عنها إما بشكل عقوبات أو صعوبات أو عوائق، علماً بأن هذه الكلمات الثلاث تنطوي على خصوصية لفظية تشير إلى إحداث فعل التحدي إما بشكل إرادي وإما بشكل دون إرادي نتيجة الممارسة أو بشكل إرادي نتيجة الإهمال؛ إلا أنها جميعاً تؤكد على أتساع الدلالة العلمية والنظرية لمفهوم التحديات وقدرته على التعبير عن جميع الصعوبات؛ التي تعاني منها الصحافة الإلكترونية وتؤثر على مستواها المهني.

٢. **<u>السؤال الثاني: ما التحديات التي تواجهها الصحافة الإلكترونية؟</u>**

أفاد المبحوثين بأن التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية على مستوى مصر والوطن العربي؛ يمكن اختزالها في ضوء المعايير التالية:

١. التحديات التشريعية: حيث: غياب التشريعات الفعالة التي تنظم العمل الصحفي الإلكتروني، بالإضافة إلى وجود العديد من القوانين المقيدة لحرية التعبير عن الرأي.
٢. التحديات الاقتصادية: حيث: عدم توفر الموارد المادية اللازمة لتمويل الصحف الإلكترونية، انصراف معظم المعلنين إلى الوسائل الإعلامية الأخرى الأكثر تفاعلية مثل شبكات التواصل الاجتماعي، ارتفاع تكلفة استخدام الإنترنت.
٣. التحديات التقنية: ارتفاع نسبة الأمية الإلكترونية خاصة لدى بعض الفئات القاطنة في المناطق النائية، قلة الوعي باستخدام تكنولوجيا الإنترنت، عدم تكافؤ الفرص في الحصول على التقنيات الإعلامية.
٤. التحديات البشرية: من أبرزها: ضعف الهياكل البشرية، ضعف التأهيل المهني للصحفي الإلكتروني، عدم استيعاب المحرر الصحفي للتطور التكنولوجي السريع، غياب الصحفيين المتخصصين في مجال العمل الصحفي الإلكتروني، عدم التزام المحررين بمعايير الممارسة المهنية.
٥. التحديات الموضوعية: حيث: غياب التحديد الدقيق لمفهوم الصحافة الإلكترونية، غياب الصحافة الإلكترونية المتخصصة، انخفاض نسبة التعرض للصحافة الإلكترونية، تطور وتنامي الإقبال على شبكات التواصل الاجتماعي، تطور المواقع الإلكترونية الإخبارية.
٦. التحديات الإعلامية: حيث: عدم الثقة في المحتوى المنشور على شبكة الإنترنت، التحول من الخطاب الصحفي التقليدي إلى الخطاب الصحفي الإلكتروني، صعوبة التحقق من مصداقية الأخبار الصحفية.
٧. التحديات الأمنية: حيث: نشر الأخبار الزائفة والشائعات الهادفة إلى تزييف وعي جمهور القراء والإضرار بالأمن العام واستقرار المجتمع.

تعكس هذه الاتجاهات مدى وعي النخب العلمية بالتحديات المختلفة التي تواجه الصحافة الإلكترونية، وترامي أبعادها بين سبعة أبعاد رئيسة هي: البعد الأمني، البعد الموضوعي، البعد الاقتصادي، البعد التقني، البعد الإعلامي، البعد التشريعي، البعد التقني.

وتتفق هذه النتيجة مع جميع الدراسات السابقة التي أشرنا إليها آنفا، وبالأخص مع دراسة "ميلاني" التي أكدت على: أن هناك ضعفاً في اعتماد الصحافة الإلكترونية السعودية للمعايير المهنية المتمثلة في: الموضوعية، الدقة، المصداقية، الحياد في نشر الأخبار والتقارير [٣٧]

وكذلك دراسة "تيلوى": التي أكدت على أن أهم تحديات هذا النمط الإعلامي تتمثل في: التضليل الإعلامي الناجم عن عدم التحقق من المعلومات؛ نظراً لرغبة بعض المحررين الإلكترونيين في نشر المعلومات الجديدة دون عناء لتحقيق السبق الصحفي.[٣٨]

٦. السؤال الثالث: ما أكثر التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية خطورة على مستقبلها المهني؟

أكد معظم المبحوثين على أن أبر التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية خطورة على مستقبلها المهني تتمثل على الترتيب في:

- غياب التشريع القانوني الفعال لتنظيم بيئة العمل الصحفي الإلكتروني.
- عدم الالتزام بالقوانين والمعايير المهنية ومبادئ المسؤولية الاجتماعية.
- ضعف التأهيل والتدريب المستمر للعاملين بالصحافة الإلكترونية
- قلة الوعي السياسي والثقافي بأهمية الصحافة الإلكترونية.
- ضعف التمويل والموارد المالية اللازمة لبقاء الإصدار الإلكتروني.

- وجود العديد من القوانين المقيدة للحريات والرقابة على استخدام الإنترنت.
- ضعف الإمكانيات والموارد التكنولوجية التي تمثل القواعد الرئيسة لبناء الصحافة الإلكترونية.
- اندماج المهن الصحفية والتدفق الهائل والمتسارع للأحداث وتأثيرها على المصداقية في نشر الأخبار.

يستدل من ذلك على أن التحديات التشريعية تمثل أبرز التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية؛ نظراً لقدرتها على تنظيم العمل الصحفي وتفعيله هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى الحد من التجاوزات المهنية التي تسيء للصحافة الإلكترونية وتفقدها مصداقيتها أمام القاريء؛ ومن ثم تدفعه إلى العزوف عنها واللجوء إلى وسائل أكثر مصداقية، خاصة في ظل تعدد وتنوع الوسائل الإعلامية التفاعلية على شبكة الإنترنت، من تطبيقات التواصل الاجتماعي، والمواقع الإخبارية، ومواقع صحافة المواطن.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "مسعودان وغروبة" والتي توصلت إلى: ضرورة تفعيل التشريعات وسن قوانين أكثر قدرة على مواجهة تجاوز الصحافة الإلكترونية للخطوط الحمراء والحدود الأخلاقية، والتضليل الإعلامي المترتب على الحرية المفرطة للصحافة الإلكترونية؛ نظراً لقدرتها على التلاعب بالصور والأشخاص والأحداث. (٣٩)

٣. السؤال الرابع: <u>ما الأسباب الرئيسة للتحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية</u>؟

بتحليل استجابات المبحوثين حول الأسباب الرئيسة للتحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية يمكن إبراز نوعين من الأسباب:

الأسباب التقليدية: تعبر هذه الفئة عن الأسباب المعهودة التي نوه إليها العديد من الكتاب والباحثين في الأوعية العلمية، مثل: الكتب، البحوث، المقالات...والأنشطة

التفاعلية، مثل: الندوات، المؤتمرات، السيمنار، المحاضرات...إلخ، ومن أبرز الأسباب التي تندرج ضمن هذا النوع: عدم الإلتزام بمعايير الممارسة المهنية والأخلاقية، غياب الكوادر الصحفية المؤهلة والمدربة على مهارات العمل الصحفي الإلكتروني، عدم ثقة المعلنين بالإعلان عبر الإنترنت، الانجراف وراء السبق الصحفي على حساب المصداقية، ضعف التشريعات الإعلامية الفعالة التي تنظم العمل الصحفي، نقص الوعي لدى القائم بالاتصال بالثقافة الإلكترونية والتحولات المفروضة.

الأسباب الإبداعية: تعبر هذه الفئة عن الأسباب الغير تقليدية أو المعهودة، والتي تتسم بالقدرة على وصف طبيعة التحديات بشكل أكثر واقعية ومرونة، ويمثل التصدي لها ضرورة ماسة؛ خاصة إذا علمنا أن معالجة أسباب النوع الأول مقدمة لمعالجة هذه التحديات دون مواجهتها بشكل شامل وموضوعي، على عكس النوع الثاني فإن معالجته يعكس الوعي بتحديات الصحافة الإلكترونية وإشكاليتها المنهجية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ينم عن التكامل بين وجهات النظر المختلفة لكافة الهيئات المعنية من الباحثين والصحفيين والجهات المسؤولة، ومن أبرز الأسباب التي تندرج ضمن هذا النوع: انعدام الوعي بأهمية الصحافة الإلكترونية، المستوى الثقافي والتعليمي المتردي لجملة من المحررين والقراء، انتشار ثقافة الخوف على الإنترنت، الديناميكية المستمرة والمتصارعة للبيئة الرقمية والمشهد الإعلامي المصاحب لها، عدم اهتمام الجهات المسئولة بتوفير بيئة الكترونية مناسبة للصحافة الإلكترونية؛ مما أدى إلى خلق فجوة إعلامية بين رسالة الصحافة الإلكترونية ووقعها الفعلي، التحول من تقنيات الصحافة المطبوعة إلى الصحافة الإلكترونية والاندماج المهني دون وعي.

يستدل من ذلك على وضوح أسباب التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية، بالإضافة إلى قدرة النخب العلمية على الإلمام بكافة الجوانب والأبعاد العلمية لهذه المشكلات، وتأصيلها بشكل منهجي ينم عن الإدراك والموضوعية؛ ولكن التساؤل الذي يثير في أذهاننا لماذا هذا الوضع المأساوي والمتردي الذي تعاني منه

الصحافة الإلكترونية في مصر والعالم العربي؟ لماذا تقف الجهات الإعلامية بوجهٍ عام والصحفية بوجهٍ خاص مكتوفة الأيدي أمام هذا الوضع؟ ما القناعات الذاتية التي تدفع الإعلاميين إلى المشاركة بشكل مباشر في تفاقم الوضع المأساوي للصحافة الإلكترونية؟ عبر عدم التزامهم بمعايير الممارسة المهنية والأخلاقية وانجرافهم وراء السبق الصحفي؛ على حساب المصداقية والموضوعية اللذين هما أساس العمل الصحفي والكلمة الحرة؟

فمن المتصور قيام صحافة إلكترونية موضوعية حرة ومسئولة فقيرة للعديد من الإمكانيات والموارد المالية والتشريعات الإعلامية والقانونية؛ إلا أنه من غير المتوقع قيام صحافة ثرية ومقننة قانونياً لا تتورع عن نشر الأكاذيب والأخبار والزائفة والشائعات المضللة والمغرضة بصورة عصرية جذابة وشيقة تواكب كافة التطورات التقنية والعلمية.

وتتفق هذه الرؤية مع أسفرت عنه دراسة "دورو" من أن الأسباب الرئيسة للتحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية تتضح في: عدم الإلتزام بأخلاقيات الصحافة والميل المفرط إلى القصص المستوحاة من المصالح الاقتصادية أو الشخصية أو السياسية على حساب المطالب الأخلاقية من الموضوعية والإنصاف والدقة والتوازن يعد التحدي الأساس الذي يواجه الصحافة الإلكترونية، انتهاك حقوق المواطنين يومياً وعدم احترام خصوصيتهم. (٤٠)

١) السؤال الخامس: ما الجهات المسئولة عن معالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية؟

أوضحت النتائج أن أهم الجهات المسئولة عن معالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية تتمثل على الترتيب في:

١. الأجهزة التشريعية والأجهزة الأمنية والرقابية بالمجتمع.

٢. الأجهزة الرسمية المشرفة على المؤسسات الصحفية؛ كالمجلس الأعلى للصحافة، ونقابة الصحفيين.

٣. المؤسسات الصحفية والمؤسسات الإعلامية الراعية للصحف الإلكترونية.

٤. المؤسسات الأكاديمية، من: أكاديميات وكليات ومعاهد وأقسام الإعلام.

٥. القائم بالاتصال في الصحافة الإلكترونية بمختلف مستوياته المهنية.

تؤكد هذه النتيجة حقيقة مهمة وهي أن معالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية، مسؤولية جميع الأطراف والهيئات والرسمية والغير رسمية المعنية بهذا النشاط الإتصالي؛ الأمر الذي يعكس ضرورة التكامل والتعاون بين هذه الجهات لتوفير البيئة الاتصالية القانونية والأخلاقية والتقنية، التي تؤهلها إلى القيام برسالتها الصحفية المستنيرة على أكمل وجه، بل ويدفعها إلى النمو والتطور والتطلع إلى مستقبل مشرق تقوده الإرادة الحرة للصحافة وليس الظروف أو المتغيرات السلبية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة"جعفر" والتي أكدت على أن مسؤولية تطوير بيئة العمل الصحفي الإلكتروني؛ يناط بها كافة الجهات الرسمية والغير رسمية المعنية بالصحافة الإلكترونية، والتي يأتي في مقدمتها المجلس الأعلى للصحافة ونقابة الصحفيين. (٤١)

٢) السؤال السادس: ما مدى فعالية الحلول المقترحة لمعالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية؟

ذهب بعض المبحوثين إلى الإفادة بفعالية الحلول المقترحة لمعالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية على مستوى مصر والعالم العربي؛ خاصة وأن الجهات المسئولة عن الصحافة الإلكترونية الرسمية وغير الرسمية هي التي أطلقتها، بناءً على التقارير والنتائج العلمية التي أسفرت عنها الدراسات التي أجرتها هذه

المؤسسات، وعُنى بها كبار الباحثين والمتخصصين في مجال الصحافة الإلكترونية، ولعل من أبرز هذه الحلول:

- إكساب المحررين المبادئ العلمية والمهارات الفنية اللازمة لأداء العمل الصحفي الإلكتروني.
- معاقبة أصحاب التجاوزات الأخلاقية والمهنية والتأكيد على حرمانهم من ممارسة العمل الصحفي حال تكرار هذه التجاوزات.
- تفعيل القوانين والتشريعات الإعلامية المعنية بالنشاط الصحفي الإلكتروني والتي يأتي في مقدمتها قانون: إنشاء المواقع الإخبارية، وقوانين حرية التعبير عن الرأي.
- تنمية الوعي السياسي والثقافي بأهمية الصحافة الإلكترونية، ودورها الرائد في تنمية المشهد الإعلامي المعاصر؛ بوصفها أداة حيوية لتشكيل الوعي المستنير بالأحداث والقضايا المجتمعية.
- توفير الموارد المالية لبقاء الصحافة الإلكترونية وأداء وظائفها الإعلامية، والعمل على استحداث موارد مالية تسهم في استقلالية الصحف، وعدم تأثرها بالممولين والمعلنين.

من منطلق أن هذه الحلول تهدف إلى تفعيل منظومة العمل الصحفي الإلكتروني، وتسعى إلى الارتقاء بجودته، وتقديم حلول فعالة للتحديات التي تواجهها.

وعلى عكس ذلك ذهب البعض الآخر إلى عدم فعالية أو عدم إلزامية الحلول المقترحة لمعالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية؛ معللين وجهات نظرهم بأسباب عدة هي:

- عدم قدرتها على الارتقاء بجودة العمل الصحفي الإلكتروني.

- عدم واقعيتها والتنافر الواضح بينها وبين رغبات الصحفيين العاملين بالصحف الإلكترونية.
- عدم ارتقاء هذه الحلول إلى الدرجة العلمية والمنهجية المرتكز على البحث والدراسة والتحليل.
- التجريد وعدم الإلتزام بالتخطيط المنهجي سواء على مستوى الوقت أو المعايير المطلوبة لتحقيقها.

بإمعان النظر في هذه الآراء يمكن القول إلى أننا نميل إلى الجمع بين وجهتي النظر، مع ترجيح وجهة النظر الأولى؛ خاصة وأنها تقوم بالفعل على تقارير المتخصصين حول ممارسة النشاط الصحفي الإلكترونية، بالإضافة إلى نتائج الدراسات العلمية الجادة، ونتائج وتوصيات الفعاليات العلمية من الندوات والمؤتمرات، على الرغم من التأكيد على أن وجهة النظر الثانية ما هي إلا نتيجة حتمية للمشهد الصحفي المتردي الذي آلة إليه الصحافة الإلكترونية، التي عجزت عن تفعيل كافة الحلول المقترحة، والتي تزامن وجودها مع وجود الصحافة ونشأتها؛ ومن ثم يمكننا القول بأن هذه الحلول يحول دون تفعيلها القناعات الصحفية لدى القائمين على الصحافة الإلكترونية، هذا بالإضافة إلى عدم وعيهم بأهمية هذه الحلول، على الرغم من امتلاكهم المعرفة الكافية بها.

٣) ما الآثار المترتبة على عدم معالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية؟

أشارت النتائج إلى أن أهم الآثار المترتبة على عدم معالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية تتضح في:

١. تعاظم اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام الأخرى الأكثر تفاعلية مثل المواقع الخبرية ووسائل التواصل الاجتماعي.

٢. انتشار الشائعات والترويج للأخبار والمعلومات الكاذبة؛ التي من شأنها تزييف الوعي ونبذ أمن المجتمع واستقراره.

٣. تفاقم التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية ؛ ومن ثم تحولها إلى الزوال وعدم القدرة على الصمود أمام الوسائل الإلكترونية وقيادة المنافسة الإعلامية.

٤. عدم التكيف مع الواقع الإعلامي الجديد أو التواؤم مع المتغيرات الدينامكية التي يشهدها المجتمع الافتراضي على شبكة الإنترنت.

يستدل من ذلك على أن معالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية، ضرورة ماسة للتصدي لآثارها السلبية سواء بالتخفيف من حدتها أو مواجهتها والحد منها بشكل جذري؛ خاصة وأن بقاءها ينم عن عرقلة مسيرة الصحافة الإلكترونية، بل وتفاقم هذه التحديات واستحداث تحديات جديدة نتيجة تفاعل العوامل والأسباب المؤثرة فيها، مع المتغيرات الديناميكية للواقع الإعلامي التقني المعاصر.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "ووجسزاك " والتي أسفرت نتائجها عن أبرز الآثار السلبية المترتبة على عدم تقنين الصحافة الإلكترونية في تهديد الأمن العام، بالتروج لأفكار الجماعات المتطرفة واستقطاب الأفراد؛ لتبني هذه الأفكار وتأييدها ولربما مساندة هذه الجماعات والانضمام إليها. (٤٢)

٤) ما مقترحاتك لمعالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية؟

أفاد المبحوثين بأن أبرز مقترحاتهم لمعالجة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية على مستوى مصر والعالم العربي، تتضح في:

- التكيف مع الواقع الإعلامي الجديد والمتغير، والتواؤم مع حيثياته بصورة بناء واعية.

- الاستعانة بآراء الخبراء والباحثين المتخصصين في مجال الصحافة بوجهٍ عام والصحافة الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال بوجهٍ خاص.
- الإلتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية، مثل: الموضوعية، الدقة، المصداقية، المسؤولية، الأمانة.
- تعميق الرقابة الذاتية للقائم بالاتصال على العمل الصحفي الإلكتروني.
- التدريب والتأهيل المهني للعاملين بمواقع الصحافة الإلكترونية لتنمية مهاراتهم وقدراتهم التحريرية.
- إصدار التشريعات القانونية الفعالية المنظمة لطبيعة العمل الصحفي الإلكتروني.
- التأكيد على تطوير أساليب التعليم بجامعات وكليات وأقسام الإعلام؛ لإعداد جيل من الصحفيين القادرين على ممارسة مهنة الصحافة الإلكترونية بجدارة واقتدار.
- الاتجاه نحو التخصص بالصحف الإلكترونية لإكسابها المزيد من المرونة، والقدرة على التعبير عن الاهتمامات والميول الصحفية للقراء.
- توفير الموارد المالية اللازمة لبقاء استقلال الصحافة الإلكترونية والمحافظة على هويتها الإعلامية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "مفضل" والتي أكدت على ضرورة الوعي بمواصفات العمل الصحفي الإلكتروني الناجح، والعمل على تنمية مهارات العاملين، وتطبيق الاتجاهات الحديثة على المستوى الاقتصادي والإعلامي والتعليمي لتحقيق أفضل أداء وتحسين المنتج الصحفي الإلكتروني. (٤٣)

الخاتمة

يتضح من العرض السابق أن الصحافة الإلكترونية تواجه تحديات عدة؛ سواء المستوى الأخلاقي أو الأمني أو التعليمي، أو الإعلامي أو الاقتصادي أو التقني أو البشري...إلى غير ذلك من التحديات التي تحول بينها وبين الارتقاء بمستواها المهني أو ممارسة وظائفه الإعلامية على شبكة الإنترنت.

ولعل من أبرز هذه التحديات وأكثرها خطورة على الصحافة الإلكترونية هي التحديات التشريعية؛ نظراً لما ينتج عن هذه التحديات من مشكلات أمنية تسيء إلى الصحافة الإلكترونية وتضعها موضع الاتهام والمساءلة القانونية، بالإضافة إلى إساءة صورتها الذهنية لدى القارئ والمجتمع وعدها أحد مصادر تهديد منظومة الأمن العام.

بالإضافة إلى التنويه عن الأسباب الرئيسة للتحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية؛ والتي تجسدت في: عدم الإلتزام بمعايير الممارسة المهنية والأخلاقية، وغياب الكوادر الصحفية المؤهلة والمدربة على مهارات العمل الصحفي الإلكتروني، والانجراف وراء السبق الصحفي على حساب المصداقية، وانعدام الوعي بأهمية الصحافة الإلكترونية، المستوى الثقافي والتعليمي المتردي، انتشار ثقافة الخوف على الإنترنت، عدم اهتمام الجهات المسئولة بتوفير بيئة الكترونية مناسبة للصحافة الإلكترونية؛ مما أدى إلى خلق فجوة إعلامية بين رسالة الصحافة الإلكترونية ووقعها الفعلي، التحول من تقنيات الصحافة المطبوعة إلى الصحافة الإلكترونية والاندماج المهني....إلى غير ذلك من الأسباب التي تقودنا إلى حقيقة مهمة وهي أن المسؤولية عن مواجهة معالجة هذه الأسباب؛ لا تقع على عاتق جهة بعينها وإنما تمتد لتشمل كافة الجهات الرسمية والغير رسمية المعنية بالصحافة الإلكترونية بالمشهد الإعلامي المعاصر، خاصة وأن هذه الجهات قدمت بالفعل العديد من الحلول البناءة، التي من المتوقع أن ينتج عن تطبيقها وتفعيل ما سبق إجراؤه مواجهة هذه التحديات والحد من آثارها السلبية؛ ومن هذا المنطق يوصي الباحث:

- العمل عل التنسيق بين كافة الجهود المبذولة للتصدي للتحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية، سواء بشكلها الرسمي أو غير الرسمي.
- تعديل القوانين الخاصة بالنشر والمطبوعات؛ تضمن حماية حرية التعبير عن الرأي، وحرية النشر، وحرية الحصول على المعلومات، وحرية مناقشة أمور وقضايا حكومية ورسمية.
- تفعيل القرارات الجزائية التي تصدرها المؤسسات الرقابية، في حق التجاوزات المهنية والأخلاقية التي يقدم عليها بعض العاملين بالمجال الصحفي الإلكتروني.
- الاعتراف بالصحفيين العاملين في الصحافة الإلكترونية، والاعتراف بحقوقهم المالية وحقهم في الحصول على عضوية نقابة الصحفيين والانضمام لاتحاد الصحفيين العربأ أسوة بالعاملين بالصحافة المطبوعة.
- تفعيل الرقابة على مواقع الصحافة؛ لمنع الاستغلال السيئ من الترويج للأنشطة الإجرامية.
- إغلاق المواقع الصحفية التي لا تلتزم بالمعايير المهنية، مثل المواقع مجهولة المصدر، ومواقع الصحافة الصفراء وصحافة الإثارة.
- التوصل إلى إستراتيجية تسويقية واضحة؛ تتلاءم مع معالم سوق الإنترنت وأصحاب الاستثمارات لضمان استقلالية الصحافة الإلكترونية وبقاء مسيرتها المهنية.

مراجع الدراسة:

١. إبراهيم البيومي، (٢٠١٠): أصول المجال العام وتحولاته في الاجتماع السياسي الإسلامي، المجلة الاجتماعية القومية، مج ٤٦، ع١، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٢. أحمد زايد، (٢٠٠٥): النخب جماعات الصفوة بين المجال السياسي والمجال الاجتماعي، القاهرة، مكتبة مدبولي.

٣. خالد كاظم أبو دوح، (ت.ن:٢٠١٠/٤/١. ت. د: ٢٠١٩/٢/١٢): المجال العام الافتراضي وإعادة إنتاج السلفية، الأهرام الرقمي، المصدر التالي:http://digital.ahram.org.eg

٤. خلود عبد الله محمد ملياني، (٢٠١٧): مدى التزام الصحف السعودية الإلكترونية بالمعايير المهنية الإعلامية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ع٦، مج١، المركز القومي للبحوث، غزة، فلسطين. ص ص:١٠٣-١١٩.

٥. دينا إبراهيم محمد كشك، (٢٠٠٦): دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الرياضيين، ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية.

٦. سالت محمد الطيب، (٢٠١١): تحدي الوسيط الإعلامي الجديد الصحافة الإلكترونية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ع٧، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر. ص ص: ١٠٨-١٣١.

٧. السيد ياسين، (ت.ن:٢٠٠٩/٤/١. ت.د:٢٠١٩/٢/١٢): انهيار المجال العام وصعود الفضاء المعلوماتي، الأهرام الرقمي، المصدر التالي:http://digital.ahram.org.eg

٨. صالح خليل أبو أصبع، (١٩٩٩): الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط٣، أرام للنشر والتوزيع، عمان.

٩. عادل عبد الصادق، (٢٠١١): الفضاء الإلكترونية والرأي العام تغير المجتمع والأدوات والتأثير، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة.

١٠. عصام سليمان المرسي، (٢٠٠٥): الضوابط المهنية والأخلاقية الإعلامية لمعالجة الجريمة والانحراف في المجتمع العربي، ندوة الإعلام والأمن، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١١. علي شويل اقرني، (٢٠٠٦): معالجة الصحافية السعودية للقضايا المحلية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

١٢. فتحي أنيس، (٢٠٠٥): الإمارات إلى أين استشراف التحديات والمخاطر على مدى ٢٥ عام، الإمارات العربية المتحدة، مركز الإمارات للدراسات أبو ظبي.

١٣. فيرونيك أبو غزالة، (٢٠١٨): تحديات القائمين بالاتصال في مجال الصحافة الرقمية: المواقع الإلكترونية اللبنانية نموذجاً، مجلة جبل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٣٨، مركز جبل البحث العلمي، لبنان. ص ص: ٥٣-٦٠.

١٤. محمد جمال الفار، (٢٠٠٦): المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

١٥. محمد حسام الدين، (٢٠٠٣): المسئولية الاجتماعية للصحافة ، القاهرة، الدار اللبنانية المصرية. ص:١٩.

١٦. محمد عاطف غيث، (١٩٩٦): قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

١٧. محمد فريد محمود عزت، (٢٠١١): الصحافة الإلكترونية التفاعلية: النشأة والتطور والمميزات والسلبيات، مجلة التربية، ع١٧٥، س٤٠، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة. ص ص:٢٧٩-٣٠١.

١٨. محمود الفطافطة، (٢٠١١): علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين الفيس سبوك نموذجا، إشراف وتقديم: وليد الشرفا، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، فلسطين.

١٩. محمود علم الدين، (٢٠٠٥): تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.

٢٠. نسمة مسعودان ودليلة غروبة، (٢٠١٨): الرهانات الصحافة الإلكترونية، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ع١٣، ج١، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، القاهرة. ص ص:٥٧-٨٧.

٢١. هبه الله السيد خاطر محمد خاطر، (٢٠٠٧): المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالفعالية الذاتية ووجهة الضبط والمشاركة السياسية لدى المرأة العاملة، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

٢٢. هدى توفيق سليمان، (٢٠١٤): التحديات الاجتماعية في الوطن العربي في الألفية: العقد الجديد، مؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٣. هشام جعفر، (٢٠٠٤): الصحافة الإلكترونية في مصر: الواقع والتحديات، مجلة الدراسات الإعلامية، ع ١١٤، المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة، القاهرة. ص ص:٢٣٧-٢٥٤.

٢٤. وحيد محمد مفضل، (٢٠١١): الصحافة العلمية العربية الإلكترونية بين واقع راهن وسبل تطوير الأداء، المجلة العربية للفتيان، مج١١، ع٢١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة. ص:١٤-٢٧.

25. Chike Walter Duru, (2016):Online Journalism and the Challenge of Ethics in Nigeria, Journalism and Mass Communication, October 2016, Vol. 6, No. 10, p: 585-593.

26. Encyclopedia of journalism, (2009): New media and online journalism, sage publications, Vol 4. P.p 111-112.

27. G. Bowman & M. Conway, (2012): Exploring The Form An Funcation Of Dissident Irish Republican Online Discourse, Media War & Conflict, Vol5, Issue1. P:71-85.

28. Gareth Price, (2015): Opportunities and Challenges for Journalism in the Digital Age: Asian and European Perspectives, Research Paper, Asia Programme, London, chatham house, the royal institute of international affairs. P:1-14.

29. Habermas, Jürgen, (1991): The Structural Transformation of the Public Sphere: An Inquiry into a category of Bourgeois Society.

Trans. Thomas Burger with Frederick Lawrence. Cambridge, MA: MIT Press, & Marshall Soules, Jürgen Habermas and the Public Sphere, available at: http://records.viu.ca/~soules/medi205/habermas.

30. Jurgen Habermas, (1974): The Public Sbhere: An Encyclopedia Article (1964), New German Critique, No. 3, pp. 49-55.
31. Kipkirui Kemboi Kap Telwa, (2016): The benefits and challenges of converged Journalism in the Kenyan Media Industry, Scholarly Journal of Science Research and Essay Vol. 5(2), pp. 36-42, June 2016, Available online http:// www.scholarly-journals.com/SJSRE.
32. Magdalena Wojcieszak, (2010): Don't Talk To Me Politically Dissimilar Offline Ties On Extremism, New Media & Society, vol12, issue4.. p:637-655.
33. Tendai Chari, (2009): Ethical challenges facing Zimbabwean media in the context of the Internet, Global Media Journal, African Edition, 2009 Vol 3 (1), p: 46-79.

هوامش الدراسة:

[١]. فيرونيك أبو غزالة، (٢٠١٨): تحديات القائمين بالاتصال في مجال الصحافة الرقمية: المواقع الإلكترونية اللبنانية نموذجاً، مجلة جبل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٣٨، مركز جبل البحث العلمي، لبنان. ص ص: ٥٣-٦٠.

[٢]. نسمة مسعودان ودليلة غروبة، (٢٠١٨): الرهانات الصحافة الإلكترونية، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ع١٣، ج١، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، القاهرة. ص ص:٥٧-٨٧.

[٣]. خلود عبد الله محمد ملياني، (٢٠١٧): مدى التزام الصحف السعودية الإلكترونية بالمعايير المهنية الإعلامية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ع٦، مج١، المركز القومي للبحوث، غزة، فلسطين. ص ص:١٠٣-١١٩.

[٤]. Kipkirui Kemboi Kap Telwa, (2016): The benefits and challenges of converged Journalism in the Kenyan Media Industry, Scholarly Journal of Science Research and Essay Vol. 5(2), pp. 36-42, June 2016, Available online http:// www.scholarly-journals.com/SJSRE.

[٥]. Chike Walter Duru, (2016):Online Journalism and the Challenge of Ethics in Nigeria, Journalism and Mass Communication, October 2016, Vol. 6, No. 10, p: 585-593.

[٦]. Gareth Price, (2015): Opportunities and Challenges for Journalism in the Digital Age: Asian and European Perspectives, Research Paper, Asia Programme, London, chatham house, the royal institute of international affairs. P:1-14.

[٧]. G. Bowman & M. Conway, (2012): Exploring The Form An Function Of Dissident Irish Republican Online Discourse, Media War & Conflict, Vol5, Issue1. P:71-85.

[٨]. سالت محمد الطيب، (٢٠١١): تحدي الوسيط الإعلامي الجديد الصحافة الإلكترونية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ع٧، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر. ص ص: ١٠٨-١٣١.

[٩]. محمد فريد محمود عزت، (٢٠١١): الصحافة الإلكترونية التفاعلية: النشأة والتطور والمميزات والسلبيات، مجلة التربية، ع١٧٥، س٤٠، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة. ص ص:٢٧٩-٣٠١.

[10].Tendai Chari, (2009): Ethical challenges facing Zimbabwean media in the context of the Internet, Global Media Journal, African Edition, 2009 Vol 3 (1), p: 46-79.

[١١]. هشام جعفر، (٢٠٠٤): الصحافة الإلكترونية في مصر: الواقع والتحديات، مجلة الدراسات الإعلامية، ع ١١٤، المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة، القاهرة. ص ص:٢٣٧-٢٥٤.

[١٢]. Magdalena Wojcieszak, (2010): Don't Talk To Me Politically Dissimilar Offline Ties On Extremism, New Media & Society, vol12, issue4.. p:637-655.

[١٣]. هدى توفيق سليمان، (٢٠١٤): التحديات الاجتماعية في الوطن العربي في الألفية: العقد الجديد، مؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ص:٣.

[١٤]. فتحي أنيس، (٢٠٠٥): الإمارات إلى أين استشراف التحديات والمخاطر على مدى ٢٥ عام، الإمارات العربية المتحدة، مركز الإمارات للدراسات أبوظبي. ص:١٦.

[15]. Encyclopedia of journalism, (2009): New media and online journalism, sage publications, Vol 4. P.p 111-112.

[١٦]. محمود علم الدين، (٢٠٠٥): تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع. ص:٢٦٢-٢٦٣.

[١٧]. أحمد زايد، (٢٠٠٥): النخب جماعات الصفوة بين المجال السياسي والمجال الاجتماعي، القاهرة، مكتبة مدبولي. ص:١٠.

[١٨]. محمد عاطف غيث، (١٩٩٦): قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية. ص:١٥٤.

[١٩]. محمود الفطافطة، (٢٠١١): علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين الفيس بوك نموذجا، إشراف وتقديم: وليد الشرفا، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، فلسطين. ص:١٥.

[٢٠]. إبراهيم البيومي، (٢٠١٠): أصول المجال العام وتحولاته في الاجتماع السياسي الإسلامي، المجلة الاجتماعية القومية، مج ٤٦، ع١، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. ص:١-٢.

[٢١]. محمود الفطافطة: علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين، مرجع سابق. ص:١٥.

[٢٢]. خالد كاظم أبو دوح، (ت.ن:٢٠١٠/٤/١. ت. د: ٢٠١٩/٢/١٢): المجال العام الافتراضي وإعادة إنتاج السلفية، الأهرام الرقمي، المصدر التالي:

http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=399784&eid=247

[٢٣]. السيد ياسين، (ت.ن:٢٠٠٩/٤/١. ت.د:٢٠١٩/٢/١٢): انهيار المجال العام وصعود الفضاء المعلوماتي، الأهرام الرقمي، المصدر التالي:

http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96344&eid=448

[24]. Jurgen Habermas, (1974): The Public Sbhere: An Encyclopedia Article (1964), New German Critique, No. 3, pp. 49-55.

٢٥. خالد كاظم أبو دوح، (ت.ن:٢٠١٠/٤/١. ت. د: ٢٠١٣/٨/١٢): المجال العام الافتراضي وإعادة إنتاج السلفية. مرجع سابق.

[26]. Habermas, Jürgen, (1991): The Structural Transformation of the Public Sphere: An Inquiry into a category of Bourgeois Society. Trans. Thomas Burger with Frederick Lawrence. Cambridge, MA: MIT Press, & Marshall Soules, Jürgen Habermas and the Public Sphere, available at: http://records.viu.ca/~soules/medi205/habermas.

عادل عبد الصادق، (٢٠١١): الفضاء الإلكتروني والرأي العام تغير المجتمع والأدوات والتأثير، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة. ص:٦.

[٢٧]. صالح خليل أبو أصبع، (١٩٩٩): الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط٣، أرام للنشر والتوزيع، عمان. ص:٢٥٧.

[٢٨]. عصام سليمان المرسي، (٢٠٠٥): الضوابط المهنية والأخلاقية الإعلامية لمعالجة الجريمة والانحراف في المجتمع العربي، ندوة الإعلام والأمن، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية. ص:٣.

[٢٩]. محمد جمال الفار، (٢٠٠٦): المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان. ص:٣٤١.

[٣٠]. محمد حسام الدين، (٢٠٠٣): المسئولية الاجتماعية للصحافة، الدار اللبنانية المصرية، القاهرة.ص:١٨.

٣١. دينا إبراهيم محمد كشك، (٢٠٠٦): دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الرياضيين، ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية. ص:١٦-١٧.

[٣٢]. هبه الله السيد خاطر محمد خاطر، (٢٠٠٧): المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالفعالية الذاتية ووجهة الضبط والمشاركة السياسية لدى المرأة العاملة، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة. ص:٣٩.

[٣٣]. محمد حسام الدين: المسئولية الاجتماعية للصحافة، مرجع سابق. ص:١٨.

[٣٤]. علي شويل اقرني، (٢٠٠٦): معالجة الصحافية السعودية للقضايا المحلية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية. ص:٧.

[٣٥]. محمد حسام الدين، (٢٠٠٣): المسئولية الاجتماعية للصحافة ، القاهرة، الدار اللبنانية المصرية. ص:١٩.

[٣٦]. الأستاذ الدكتور: طه عبد العاطي نجم، رئيس قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

الأستاذة الدكتورة: نجوى كامل أستاذ الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

الأستاذ الدكتور: رضا عبد الواجد أمين، أستاذ الصحافة وعميد كلية الإعلام، جامعة الأزهر.

الأستاذ الدكتور: ماجد تربان: أستاذ الصحافة وعميد كلية الإعلام جامعة الأقصى فلسطين.

الأستاذة الدكتورة: سكينة إبراهيم بن عامر، أستاذ الصحافة المشارك كلية الإعلام، جامعة بنغازي ليبيا.

الأستاذة الدكتورة: سليمة زيدان، أستاذ الصحافة المشارك كلية الإعلام، جامعة بنغازي ليبيا.

الأستاذ الدكتور: ألافي إدريس الرفادي، أستاذ الصحافة المشارك كلية الإعلام، جامعة بنغازي ليبيا.

[٣٧]. خلود عبد الله محمد ملياني: مدى التزام الصحف السعودية الإلكترونية بالمعايير المهنية الإعلامية، مرجع سابق.

[38]. Kipkirui Kemboi Kap Telwa: The benefits and challenges of converged Journalism in the Kenyan Media Industry, cit, op.

[٣٩]. نسمة مسعودان ودليلة غروبة: الرهانات الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق.

[40] .Chike Walter Duru: Online Journalism and the Challenge of Ethics in Nigeria, cit, op.

[٤١]. هشام جعفر: الصحافة الإلكترونية في مصر: الواقع والتحديات، مجلة الدراسات الإعلامية، مرجع سابق.

[42]. Magdalena Wojcieszak: Don't Talk To Me Politically Dissimilar Offline Ties On Extremism, New Media & Society, cit, op.

[٤٣]. وحيد محمد مفضل، (٢٠١١): الصحافة العلمية العربية الإلكترونية بين واقع راهن وسبل تطوير الأداء، المجلة العربية للفتيان، مج١١، ع٢١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة. ص:١٤-٢٧.